



لا أبالغ إذا قلت: إن الثورة السورية هي أكبر جامعة في العالم، حيث نعرف أن أكبر الجامعات في العالم لا يدرس فيها سوى عشرات الألوف من الطلاب وقد يصل عدد طلاب بعضها إلى مئة ألف أو مئتين، أما جامعة الثورة السورية فإن الدارسين فيها والمتسبين إليها يعدون الملايين، ونحن نعرف أن الجامعات تعلم وتتدرّب، أما جامعة الثورة المباركة فإنها تعلم وتتدرّب وتربّي وتتساعد طلابها على اكتشاف أنفسهم، والعجيب من أمر هذه الثورة أنها أنضجت من الوعي على مقدار ما وثّقت من العلاقات وأزالت من الحزازات بين المكونات المختلفة للشعب وعلى مقدار ما أظهرت من المعدن الأصيل للسوريين، ولو أردنا أن نفصّل في شيء من ذلك لقنا:

إن الثورة قد غرسـت في العقول والنفوس كل ما تحتاجه النهضة الكبرى من قيم وأفكار ومعانٍ، والتي منها:

1- تحرير الناس من الخوف من جبروت النظام والخوف من بعضـهم، حيث اكتشف الناس أنـهم يشكلـون قوة هائلة بشرط أن يتحركوا حركة منسقة ومتـجانسة، كما اكتشفـوا أنـهم أقوى مما كانوا يظـنون وأنـ جـلـيـهم أضعفـ مما كانوا يـظـنـون 2- إطـلاق روح الوحدـة الوطنية والتـضـامـنـ الـواسـعـ النـطاـقـ، وأـيـ تـضـامـنـ أـعـظـمـ منـ أـنـ يـتـظـاـهـرـ شـبـابـ فـيـ درـعاـ، ليـلـاقـواـ صـنـوفـ الأـذـىـ منـ أـجـلـ نـصـرـةـ إـخـوـانـهـ فـيـ القـامـشـليـ أوـ دـيرـ الزـورـ أوـ حـلـبـ؟

إن الثورة جعلـتـ أـروـاحـ السـورـيـينـ عـبـارـةـ عنـ رـوـحـ وـاحـدةـ تسـكـنـ مـلاـيـنـ الأـجـسـادـ.

3- قد استطاعتـ ثـورـةـ الـكرـامـةـ توـحـيدـ السـورـيـينـ عـلـىـ الأـهـدـافـ الـكـبـرـىـ التي تمـثلـ فـيـ الإـزـهـارـ وـاستـقـامـةـ الـحـيـاةـ السـيـاسـيـةـ وـجـعـلـ الـحـكـوـمـةـ تـحـتـ سـلـطـةـ الشـعـبـ وـعـاـمـلـةـ منـ أـجـلـ خـدـمـتـهـ عـوـضـاـ عـنـ اـسـتـعبـادـ وـنـهـيـهـ، وـصـاحـبـ هـذـاـ غـضـاـ مـدـهـشـاـ لـلـطـرـفـ عـنـ التـفـاصـيلـ الصـغـيرـةـ وـالـتـلـويـنـاتـ الفـرعـيـةـ، وـهـذـهـ نـقـلـةـ كـبـيرـةـ جـداـ فـيـ حـيـاةـ الشـعـوبـ.

4- علمـتـنـاـ الثـورـةـ العـظـيمـةـ فـنـ التـضـحـيـةـ بـالـرـوـحـ وـالـمـالـ مـنـ أـجـلـ سـلامـةـ الـبـلـدـ، وـكـمـ مـنـ أـروـاحـ زـكـيـةـ وـعـزـيـزةـ أـزـهـقـتـ مـنـ أـجـلـ إـسـعـافـ الـمـصـابـينـ وـمـعـالـجـةـ الـجـرـحـيـ وـإـيـصالـ الـقـوـتـ الـضـرـوريـ لـلـأـسـرـ وـالـأـحـيـاءـ الـمـحاـصـرـةـ؟

قد أـنجـزـتـ الثـورـةـ لـنـاـ فـيـ عـشـرـةـ أـشـهـرـ ماـ يـعـجزـ عـنـ إـنـجـازـهـ عـشـرـاتـ أـلـوـفـ مـنـ الـمـرـبـيـنـ وـالـمـعـلـمـيـنـ فـيـ عـشـرـاتـ الـسـنـوـاتـ، فـلـهـ

الحمد والمنة من قبل ومن بعد.

وإلى أن ألقاكم في رسالة قادمة أستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المصادر: